الدرس السادس: الفاعل

من المعلوم أن الفعل يدل على حدث، وهذا الحدث لابدّ له من مُحدِث يُحدثه، أي لابد له من فاعل، فالجملة الفعلية لها ركنان أساسيان هما: الفعل والفاعل، وما عداهما يُعتبر فضلةً.

<u>تعريف الفاعل</u>:

الفاعل في اللغة يدل على من قام بالفعل. أما في اصطلاح النحو، فهو كل اسم مرفوع ذكرته بعد فعل (مبني للمعلوم)، وأسندتَ ذلك الفعل إلى ذلك الاسم المرفوع ليدل على من قام أو اتصف به، نحو: عاشت الأمةُ الاسلاميةُ.

<u>من أحكام الفاعل</u>:

1- حكم الفاعل في العربية هو الرفع، نحو: يعلو الحقُ. وقد يُسبق الفاعل بحرف جر زائد لغرض التوكيد فيُجرّ لفظا ويبقى مرفوعا تقديرا. وأكثر الحروف التي تزاد قبله: من، والباء، واللام، نحو: لم يبق في المكان من أحدٍ ← أحد: فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

أكرِمْ بزيدٍ، كفى بالله، هيهات لنجاحِ المهمل...الخ

2- أن يكون الفاعل متأخرا على الفعل، فإذا تقدّم الفاعل على الفعل صار مبتدأ والجملة الفعلية بعده تعرب خبراً، نحو: الحق يعلو

الحق: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

يعلو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. والجملة الفعلية في محل رفع خبر.

3- الفاعل لا يكون جملة، بل لابدّ أن يكون كلمة واحدة، وهذه الكلمة إما أن تكون اسما صريحا مثل: "قام زيد"، أو مصدرا مؤوّلا مثل: يُسعدني أن تزورني، وأعجبني ما فعلتَ، وأسعدني أنك ناجحٌ. والتقدير: تسعدني زيارتُك، وأعجبني فعلُك، وأسعدني نجاحُك.

ويكثر استعمال الفاعل مصدرا مؤوّلاً بعد (يمكن) و(يجوز) و(يجب) و(ينبغي).

4- لا فرق بين إسناد الفعل إلى الفاعل الظاهر، وبين إسناده إلى المضمر، من جهة حصول الفائدة. واشتغال الفعل بالفاعل المضمر كاشتغاله بالظاهر، إلا أنك إذا أسندته إلى ظاهر كان مرفوعا وظهر الإعراب فيه، وإذا أسندته إلى مضمر لم يظهر الإعراب فيه لأنه مبني، ويُحكم على محله بالرفع. فإذا قلتَ: ذهبتُ، كانت التاء في محل رفع لأنها الفاعل بمنزلة "زيد" في نحو: ذهب زيدٌ. ومثل الضمائر أسماء الإشارة والموصولة في تقدير الإعراب.

5- ينبغي أن يُفرد فعل الفاعل، بمعنى ألا تلحقه علامات التثنية ولا الجمع، فتقول:

جاء الطالبُ، جاء الطالبان، جاء الطلابُ، جاءت الطالباتُ.

إلا أنّ هناك لهجة عربية فصيحة تُلحِق الفعلَ علامات التثنية والجمع وهي اللهجة المعروفة بلغة: أكلوني البراغيثُ. وهذه العلامات لا تُعرب على أنها ضمائر، بل تُعرب حروفا مثل: جاءوا الأولادُ. (الواو: حرف دال على الجماعة مبني على السكون لا محل له من الإعراب)

6- يجوز حذف الفعل إن دلّ عليه دليل، نحو: من حضر؟ فيقال: محمدٌ، أي: حضر محمدٌ وقد يُحذف وجوبا إذا دخلت على الاسم كلمة لا تدخل إلا على جملة فعلية، وكان هناك فعل يفسّر الفعل المحذوف، مثل: إنْ عليٌ حضر فأكرمْه.

إنْ: حرف شرط.

عليٌ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة لفعل محذوف وجوبا يفسّره الفعل الذي يليه، وتقديره: إن حضر علي حضر...

أما الفاعل فلا يُحذف إطلاقا، بل يستتر جوازا أو وجوبا بحسب الضمير الذي أُسند إليه. ومع ذلك فقد يُحذف الفاعل وجوبا لعارض طرأ على الفعل، وذلك إذا كان الفعل مضارعا مسنداً إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة وقد لحقته نون التوكيد، نحو: لتنجحُنّ أيها المجدّون. فأصل العبارة: لتنجحونّ. حُذفت نون الرفع لتوالي الأمثال، فالتقى ساكنان: واو الجماعة، ونون التوكيد، فحُذفت واو الفاعل دون النون لأن النون دليل التوكيد، أما الواو فالضمة التي قبلها دليل عليها. وكذلك: لتنجحِنّ أيتها المجدّة.

تطبيقات إعرابية:

أعرب الأيات التالية:

(وَأَسَرُّوا النَجْوَى الذَّينَ ظَلَمُوا)

(وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ)

(أَلَمْ يَأْنِ لِلذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ)

(مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ)

يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار (حديث شريف)